بسم الله الرحمن الرحيم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

MONA MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

MONA MAGHRABY

جامعة عين شمس

كلية البنات

قسم التاريخ

العقائد وتأثيرها الحضارى على المجتمع فى مصر القديمة (عصر الدولة الحديثة)

إعداد

محمد إسماعيل كمال شعلان

لنيل درجة الماجستير

إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمد صالح على

أستاذ التاريخ القديم والحضارة

بقسم التاريخ – كلية البنات – جامعة عين شمس

مشرفا

الأستاذ الدكتور/ مصطفى عطا الله محمد

أستاذ بكلية الآثار – جامعة القاهرة

مشرفا مشاركا

٢٠٢١م

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

المقدمة ٤

الفصل الأول: نظريات الخلق لدى المصرى القديم ٧

المبحث الأول: نظرية (إيونو) هليوبوليس. ٨

المبحث الثانى: نظرية (خمنو) الأشمونين. ١٨

المبحث الثالث: نظرية منف. ٢٥

المبحث الرابع: نظريات أخرى للخلق ٣٢

المبحث الخامس: تأثير نظريات الخلق على المجتمع المصري..... ٣٩

الفصل الثانى: المعتقدات الدينية فى مصر القديمة ٤٥

المبحث الأول: أثر البيئة والحياة الدنيا فى تشكيل المعتقد الدينى لدى المصرى القديم. ٤٦

المبحث الثانى: النصوص الدينية والجنائزية فى مصر القديمة. ٥٦

المبحث الثالث: عقائد العالم الآخر. ٧٢

المبحث الرابع: عقيدة التوحيد. ١٠٠

الفصل الثالث: المعبودات وكهنتها فى عصر الدولة الحديثة ١٠٥

المبحث الأول: أ- معبودات رسمية. ١١١

ب- معبودات مرتبطة بالمعتقدات الشعبية. ١١٩

المبحث الثانى: معابد الأرباب الرئيسة فى عصر الدولة الحديثة. ١٣٥

المبحث الثالث: الوظائف الكهنوتية فى عصر الدولة الحديثة. ١٤٥

الفصل الرابع: عقيدة أتون ١٥٦

المبحث الأول: إخناتون وظهور عقيدة أتون. ١٥٧

المبحث الثاني: الإصلاح الدينى والاجتماعى فى عصر العمارنة. ١٦٤

الفصل الخامس: تأثير المعتقدات الدينية في المجتمع المصري في عصر الدولة الحديثة..... ١٧١

المبحث الأول: الجانب السياسى. ١٧٢

المبحث الثانى: الجانب الاقتصادى. ١٧٦

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعى والأخلاقى. ١٧٩

المبحث الرابع: الجانب المعمارى والفنى. ١٨٦

المبحث الخامس: الجانب اللغوى. ١٩١

الخاتمة. ١٩٣

الأشكال والصور التوضيحية. ١٩٥

قائمة المراجع ٢١٠

المقدمة

المتأمل فى الآثار المصرية القديمة الموجودة على ضفاف النيل من جنوب مصر لشمالها، وبالمتاحف المصرية والعالمية، سيلاحظ أنها منشآت دينية في الغالب.

وهذا التراث الإنسانى الضخم ما هو إلا نتاج لثقافة المصريين وفكرهم الدينى الموغل فى القدم، ذلك الفكر الذى كان له الأثر الكبير على حياة المصريين.

من هنا رأيت أن أقوم بدراسة الفكر والعقائد الدينية فى مصر القديمة، للكشف عن عدد من الحقائق الحضارية وأصل الإيمان فيها، والعلاقة بينه وبين جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والأخلاقية، والدور الكهنوتى فى تطور الفكر العقائدى المصرى القديم.

وفى الحديث عن العقائد الدينية والجنائزية نفسها لدى المصريين القدماء، تقف الشواهد الأثرية لتبرز حقيقة الطبيعة الخاصة للفكر الدينى المصرى القديم، فقد تشابكت الأساطير والرؤى الفلسفية، إلى جانب التغيرات السياسية والثقافية التى أثرت بشكل واضح فى بنيان الفكر الدينى فى المجتمع المصرى مثلما حدث فى عصر الدولة الحديثة وهو محور الدراسة.

ومن أبرز الأمثلة التى توضح الغموض والتشابك فى العقائد المصرية القديمة هو عدم القدرة على تصنيف المعبودات المصرية تصنيفا ثابتًا، حيث أننا نجد معبود ما يوصف بأنه كونيًا تارة ورسميًا تارة أخرى وأحيانًا شعبيًا أو محليا.

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة الفكر والمعتقدات الدينية المصرية القديمة هى دراسة ذات طابع فلسفى، نسعى من خلالها للوصول إلى معرفة كيفية تناول المصرى القديم للأشياء، ومدى استيعابه لما يدور من حوله وتحويله إلى أفكار ومعتقدات، والكشف عن حقائق المعتقدات الدينية لديه وتفسيرها وتحليلها، وأخيرا نسعى من خلال الدراسة إلى إزالة الغموض والتعقيد – قدر المستطاع – من محتوى العقائد الدينية المصرية القديمة.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة لإثبات بعض الحقائق:

- أن الدين والسياسة بينهما نوع من الارتباط يحرك التاريخ.
- أن معرفة المصريون بالتوحيد ظهر منذ فجر التاريخ.
- أن العقائد المصرية القديمة عقائد غير وثنية.
- أن للعقائد فى عصر الدولة الحديثة أثرها الواضح على المجتمع المصرى فى شتى المجالات (السياسية – الاجتماعية – الاقتصادية – الفنية - اللغوية).

الدراسات السابقة

- إيناس بهى الدين عبد النعيم: المعبودات المصرية القديمة التى اتخذت هيئة الكبش "منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة"، إشراف: محمد عبد الحليم نور الدين، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م.

- أمل جميل أبوالسعود: الكهنة السحرة فى الدولة الحديثة "دراسة تاريخية حضارية"، إشراف: حسن محمد محى الدين السعدى وآخرون، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠م.

- إيمان محمد أحمد محمد المهدى: عبادات ومعبودات منف فى عصر الدولة الحديثة، إشراف: جاب الله على جاب الله وآخرون، دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

- خالد على محمد أبو الحمد: مناظر ونصوص الساعة الأولى فى كتب العالم الآخر على آثار الدولة الحديثة "دراسة مقارنة"، إشراف: حسن محمد محى الدين السعدى وآخرون، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

- ريهام سيد على عبد ربه: مناظر الكهنة ودورهم فى الطقوس الجنائزية فى مقابر الأشراف فى الدولة الحديثة، إشراف: ممدوح محمد الدماطى وآخرون، ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠١٠م.

- لؤى محمود سعيد محمود: المعبود "شد" والمفهوم الشعبى للحماية الآلهية فى مصر القديمة، إشراف: محمد عبد الحليم نور الدين، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.

- نسرين حسنى عطية مرجان: المعبد ومكانة الكهنوت فى مصر القديمة وبلاد النهرين من القرن السادس والعشرين حتى القرن الحادى عشر ق.م "دراسة حضارية مقارنة"، إشراف: الحسين عمر زغلول وآخرون، ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١١م.

- وحيد محمد شعيب: سمنخ كارع ونهاية عصر العمارنة "دراسة تاريخية أثرية"، إشراف: محمد عبد الحليم نور الدين وآخرون، دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

الفصل الأول

نظريات الخلق لدى المصرى القديم

المبحث الأول: نظرية (إيونو) هليوبوليس

نشأة نظريات الخلق لدى المصرى القديم:

تدل الشواهد الأثرية على أنه لم تكن لدى المصريين فى عصور ما قبل الأسرات نظرية معينة عن أصل العالم وتكوينه، لذلك حاولوا منذ بداية وجود معتقدات التعرف على أسرار الكون ومعرفة كيفية نشأة الكون وبدء الحياة عليها، ومحاولة فهم السماء والكواكب التى تتحرك فيها، ولما دخلت مصر مرحلة الاستقرار السياسى مع بداية الأسرات بدأ الفكر المصرى القديم يتسع ليبلغ محاولة للتوصل حول كيفية نشأة الخلق والوجود، وكان نتاج هذا الفكر متمثلا فى تعدد نظريات الخلق التى خرج بها، والتى ارتبطت فى الغالب بالعواصم الدينية والسياسية الكبرى، لاسيما هليوبوليس، ومنف، والأشمونين، وطيبة.(١)

كان للتطور السياسى ودور الكهنوت دورا بارزا أيضا فى توجيه هذه النظريات لدعم مكانة معبود أو مجابهة آخر، وليس أكثر وضوحا مما فعله كهنة رع فى هليوبوليس بدمج معبودهم "رع" بالمعبود "آتوم" الرب الخالق، أو ما قام به كهنة آمون فى طيبة لإقحام آمون فى أحد هذه المذاهب، وحبك الأساطير حوله لدعم مكانته كمعبود للدولة.(٢)

وقد نشأت هذه المذاهب واحدا بعد الآخر، وتنافس أصحابها محاولا كل فريق منهم اثبات قدم نظريته وتأصلها وربطها بنشأة وخلق الكون، ومن ثم إسباغ هذه المكانة على معبودهم ومدينتهم بما يدعم مكانة هذه المدينة ودورها السياسى من جانب، ومن جانب آخر يضمن الريادة لكهنتها، وقد صيغت هذه المذاهب فى صورة أساطير، وقد وصل إلينا بعض من نسخها خاصة تلك النسخ التى دونت فى العصر المتأخر. (٣)

---

(١) أحمد محمد البربرى: مصر القديمة الحضارة والآثار، مطبعة الحضرى، الطبعة الثانية، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ٦٥. ؛عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الثالث، الفكر الدينى، الطبعة الأولى، الأقصى للطباعة والتجارة والتوريدات، ٢٠٠٩م، ص ٣٣.؛مهاب درويش: الفكر الدينى فى مصر القديمة، إشراف عبد الحليم نور الدين، مكتبة الإسكندرية، ص ٢٦.

(٢) عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الثالث، ص ٣٣، ٣٤.؛ سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٨١٣.

(3)Adolf Erman: Egyptian Religion, translated by: A.S.griffith, Archibald constable, London, 1907, P. 25.

الأسطورة ومحاولة فهم الطبيعة والكون:

لعبت الأساطير فى الفترة الأولى من تاريخ البشرية دورا مهما فى الحياة الفكرية، حيث كانت الوسيلة المبكرة فى محاولة فهم العالم وتحديد معالمه، فقد كانت البداية لرحلة طويلة يصارع الإنسان فيها ليقيم علاقة مفهومة بينه وبين الطبيعة وقواها المختلفة، القاسية أحيانا، والرحيمة أحيانا أخرى.(١)

كان الإنسان المصرى القديم شأنه شأن كل البشر فى أنحاء العالم فى فجر التاريخ – كما أسلفنا – مشغولا بقضية الخلق، وكيف جاء إلى الوجود، ومن الذى صنع هذا العالم، وما القوى التى تتحكم فى حركته، وكيف يرضيها ويتجنب خطرها.(٢)

ومن مكونات البيئة المحيطة به "الطبيعة، والحيوانات، والطيور، والأشجار، والشمس، والقمر، والنجوم، والماء، والأرض"، فبدأ الإنسان يصنع لغته الأولى "لغة الأساطير"، وهى لغة نسجها من الخيال والواقع حيث الحدود الفاصلة بينها غير محدودة، لغة تتسم بالتلقائية والانتقال السريع من فكرة إلى أخرى، والرغبة المتجددة فى الوصول إلى شيئ جديد يحل هذه الألغاز التى تحاصره من كل جانب.(٣)

لقد كان الرب الخالق عند علماء اللاهوت يستحوذ على الأبدية، تلك الأبدية التى لم تكن لها على الإطلاق بداية، ولن تكون لها نهاية قط، وكان يتصور المصريون تلك الأبدية بأنها تنعكس فى حركة السماء التى لا انقطاع لها، واعتقد المصريون أن العالم والأرباب والبشر لم يوجدوا فى بادئ الأمر، بل هم مخلوقات، وكان لكل طائفة من الكهنة - كما أسلفنا – نظرية خاصة فى كيفية هذا الخلق تختلف عن غيرها.(٤)

---

(١) فوزى الإخناوى: مصر الفرعونية بين الماضى والحاضر، دار الثقافة الجديدة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٢٠.

(٢) فوزى الإخناوى: مصر الفرعونية بين الماضى والحاضر، ص ١٢١.

(٣) فوزى الإخناوى: مصر الفرعونية بين الماضى والحاضر، نفس الصفحة. ؛

Adolf Erman: Life in Ancient Egypt, translated by: H.M.Trard, macmillan.co., London and Newyork, 1894, P. 263.

(٤) محمد الخطيب: مصر أيام الفراعنة، دار علاء الدين، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠٠١م، ص ٧٩، ٨٠.

الفكرة العامة لخلق الكون عند المصرى القديم:

هناك فكرة رسخت فى أذهان المصريين القدامى، وهى أن الأرض نفسها وما عليها من الكائنات الحية قد خرجت من جوف الماء، ووجدت هذه الفكرة البالغة فى القدم تأكيدا سنويا فى العصور اللاحقة عند مجيئ ماء الفيضان فى كل عام، التى كانت تغمر المملكة كلها وتحوَل القرى إلى جزائر، وعندما ينحسر ماء الفيضان تظهر الأرض فى صورة مرتفعات طينية.(١)

هذا التل الطينى البارز من المياه هو صورة الخليقة الموجودة غالبا فى الأساطير المصرية، وقد أطلق المصريون على هذا السطح المائى المتسع الذى انعدمت فيه الحياة فى ذلك الوقت اسم "نون"(٢)

استيقظ الرب خالق المستقبل ذات يوم فى جوف هذه المياه ليدرك نفسه، وأضفى شكلا جسديا على فكرة نفسه التى تكونت فى روحه، وبدأ خلق نفسه دون أية مساعدة خارجية، ثم وجه اهتمامه إلى العمل الضخم لخلق العالم، وأطلق على هذا الرب الأول اسم "تاتنن" أى الأرض التى تبرز.(٣)

نظرية (إيونو) هليوبوليس:

هليوبوليس، هى تلك المدينة التى كانت تعد فى الماضى مركز عبادة "آتوم - رع"، إلى جانب أنها كانت مركز عبادة كانت أيضا عاصمة سياسية قوية اسمها الأصلى "إيونو" أى العمود، أو "إيونو - محيت" أى العمود الشمالى، وكان المعبود المسيطر على هليوبوليس " آتوم الكامل"، إلى جانب ارتباط هليوبوليس بآتوم، فقد عرفت أيضا بـمقر "التل الأزلى".(٤)

تعد نظرية هليوبوليس أولى نظريات الخلق، وقالت بماض سحيق قديم، لم تكن فيه أرض ولا سماء، وما من أرباب أو بشر، إنما عدم مطلق لا يشغله سوى كيان مائى عظيم أطلقوا عليه "نون"، ظهر منه روح إلهى أزلى خالق هو "آتوم".(5)

---

(١)جورج بوزنر وآخرون: معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد نوفيق، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢٥.

(2) John R.Hinnells: A Hand book of Ancient Religions, New York, 2007, P. 59.

(3) Geraldine Pinch: Hand book of Egyptian mythology,ABC- CLIO,inc, USA, 2002, P. 102.

(4) Margaret R.Bunson: Encyclopedia of ancient Egypt, facts on file, inc, New York, 2002, P. 184.

(5)أحمد محمد البربرى: مصر القديمة الحضارة والآثار، ص ٦٥. ؛ سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص ٨١٣.

كان آتوم هو رب عين شمس فى بداية الأمر، ولكن عرف كهنته كيف يعقدون الصلة بينه وبين "رع" رب الشمس، ليصبح اسمه الجديد "آتوم - رع" وذلك بعد أن أصبح رع معبودا للدولة وراعيا للحكم، فلم يكتف أنصاره بهذا الدور السياسى، ولذلك شحذوا أذهانهم لوضع معبودهم فى مقدمة المعبودات وربطه بما يدعمه من تعاليم وأساطير، ولم يكن همهم غير أن يجدوا له مكانا فى مذهب الخلق بمدينتهم والذى لعب فيه معبودهم القديم "أتوم" الدور الأهم، لذا فقد لجأوا للحيل والتلاعب بالألفاظ سعيا لربط رع بهذا المذهب ودمجه مع آتوم الذى أصبح "آتوم - رع"، وقد نسب الكهنة لآتوم عبارة يقول فيها ***"ظللت آتوم حين كنت فردا، غير أننى أصبحت رع منذ تجلياته القديمة"***.(١)

وهناك رأى ينادى بأن آتوم كان يمثل الهيئة البشرية للمعبود رع، وهكذا فإن وكيل الخلق الأولي كان بشري التكوين، ولكن هذا ليس دليلا على أنه يعد رجلا، ولكنه جاء بذلك التكوين البشري لخدمة عملية الخلق، ويمكن القول أن هناك أرباب أخرى بالإضافة إلى آتوم حصلوا على التكوين البشري، غير أنه أول من امتلك تلك الخاصية فور خروجه مباشرة من الماء الأزلى.(٢)

معنى اسم "آتوم" والغرض منه

زعم أنصار هليوبوليس بأن الرب الخالق الأزلى قد خرج من هذا المحيط الأزلى المائى فى زمن سحيق، وعرف هذا الرب باسم آتوم – كما أسلفنا – وقد اتسم هذا الاسم بالتلاعب اللفظى فى معناه، فهو من جانب يعنى (العدم)، أى نشأة صاحبه من العدم، ومن جانب آخر يعنى (الكمال أو الاكتمال)، وهو أجلَ ما يوصف به الرب الخالق بأنه الذى خلق نفسه من العدم وبكونه رب تام.(3)

وقد صور المصريون المعبود آتوم فى هيئة رجل يرتدى تاج مصر المزدوج، ويحمل الصولجان الملكى، وعلامة "عنخ" رمز الحياة، وكان يمثل آتوم قرص الشمس، كما ارتبط فى عصور متأخرة بالمعبود بتاح ثم أوزيريس.(4)

---

(١) عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الثالث، ص ٣٥، ٣٦.

(2) Edouard Naville : The Old Egyptian Faith, translated by: Colin Campbell, M.A., D.D., New York, 1909, P. 118.

(3) عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الثالث، ص ٣٦.

(4) Margaret R.Bunson: Encyclopedia of ancient Egypt, P.59.